اي يتيسر

ذاته وصفاته غير معلوم لنا وقوله صفة كالجنس يشمل
جميع الصفات وقوله يتاتي بها اي يتحقق بها متعلقها
ففيه اشارة الى التعلق الصلوحي فيخرج به ما لا يتعلق
اصلا كالحياة وما يتعلق تعلقا تنجيزيا فقط كالعلم
وقوله ايجاد كل ممكن خرج به ما عدا المعرف وفيه اشارة
الى انها لا تتعلق بالواجب لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل
ان تعلقت بوجوده او قلب الحقايق ان تعلقت بعدمه
ولا بالمستحيل لعكس ما ذكر ولا عجز في عدم تعلقها
بهما بل لو تعلقت بهما لزم الفساد لانه يلزم عليه جواز
تعلقها باعدام نفسها بل وباعدام الذات العلية وباثبات
الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له
وهو الله تعالى وخفا هذا المعنى على بعض المبتدعة
قال ان الله تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا واخذ هذا الجسد يعني الركيك من قصة
ادريس حيث جاء ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة
وقشر بقشرة فيسد فيه وهو يخيط حلة ويقول
في كل دخلة ابرة وخرجها سبحان الله والحمد لله تعالى
هل الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة
فقال قادر ان يجعل الدنيا في سم اي خرق هذه الابرة
ونخس احدى عينيه فصار اعورا وقد نقح الاشعري
هذا الجواب فقال ان اراد السايل ان الدنيا على ما هي عليه
والقشرة على ما هي عليه فهذا لا يمكن فان الاجساد الكثيرة
يستحيل تداخلها وتكون في حيز واحد وان اراد
ان تصغر الدنيا او يكبر القشرة فالله قادر على ذلك وعلى
اكثر منه وانما لم يفصل له ادريس الجواب هكذا

لانه

لانه سايل متعنت وجواب المتعنت اذا كان كافرا هكذا
واختار نخس العين دون غيرها لتكون العقوبة من جنس
العمل فانه اراد ان يطفي نور الايمان فاطفا نور عينيه
قال بعضهم وارجو ان تكون اليمنى هذا واورد
على التعريف المذكور امران الاول ان الممكن يطلق
على ما استوت نسبة وجوده وعدمه بان يكون كل منها
ليس بممتنع وهو المراد هنا وعلى ما ليس بممتنع الوجود
فيشمل الواجب فالاول ماخوذ من الامكان العام وهو
سلب الضرورة اي الوجوب عن الطرفين اي الطرف
الموافق وهو المنطوق به والمخالف وهو المسكوت
عنه كقولك زيد موجود بالامكان العام يعني ان وجوده
ليس بواجب وعدمه كذلك والثاني من الامكان
الخاص وهو سلب الضرورة اي الوجوب عن الطرف المخالف
فيكون الطرف الموافق اي المنطوق به صادقا بالجواز والوجوب
وان كان الثابت في الواقع في تلك المادة احدهما بعينه
كقولك الله موجود بالامكان الخاص يعني ان عدمه
وهو الطرف المخالف ليس بواجب بل مستحيل ووجوده
وهو الطرف الموافق اي المنطوق صادق بان يكون
جايزا او واجبا وان كان الثابت له في نفس الامر هو
الوجوب واذا كان الممكن من الالفاظ المشتركة فلا يسوغ
استعماله في التعريف بدون قرينة الثاني ان ظاهره
يقتضي ان الاحوال الحادثة ككون الجسم ابيض وكون
زيد عالما لا تتعلق بها القدرة لانها ليست موجودة بل ثابتة
فقط فلا يشملها قوله ايجاد كل ممكن مع ان التحقيق
انها مقدورة كالمعاني خلافا لمن قال المقدور هو المعاني فقط

Copyright © King Saud University